



هل لديك غراب؟

التدريب بين الحاجة الإنسانية الأصلية وتحقيق
الاستدامة المؤسسية

أ. أسماء حسين الكوهجي
باحثة في الموارد البشرية والسلوك التنظيمي



قال تعالى : **“فَبَعَثَ اللَّهُ عَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
لِيُرِيهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يَا وَيْلَتَا
أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ۖ”**

سورة المائدة الآية (31)

الى ماذا تشير قصة الغراب؟!

- أول "تدريب" بالتاريخ ظهر باللحظة والتجريب-فطرة إنسانية مكّنت الإنسان من "عمر الأرض والتكييف مع الخليقة".
 - اليوم تنظم المؤسسة هذه الفطرة في منظومات تجعل التعلم أثراً يُقاس، لا قصة تُروى.



هل التـدريب الـيـوم امتدـاد لـفـطـرة إنسـانـية أصـيـلة أم مجرـد نـشـاط تنـظـيمي مؤـسـسي حـدـيث؟

- لـتدريب حاجة إنسـانـية أصـيـلة مـكـنـتـ الإـنـسـانـ من "ـعـمـارـ الـأـرـضـ وـالـتـكـيـفـ" مـنـذـ الـأـزـلـ.
- النـظـريـاتـ النـفـسـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـمـعـرـفـيـةـ تـؤـكـدـ الـاستـعـدـادـ الـفـطـرـيـ لـالـتـعـلـمـ؛ـ وـالـتـدـبـرـ لـيـسـ طـارـئـاـ بلـ اـسـتـجـابـةـ طـبـيـعـيـةـ لـالـنـمـوـ وـالـتـكـيـفـ.



ما علاقة التدريب بالاستدامة المؤسسية؟

- التدريب، بوصفه منظمةً منَّظمةً لخبرات التعلم داخل سياق العمل، يربط بين تطوير القدرات الفردية وبين مقاييس تشغيلية تعكس تقدُّم المؤسسة نحو أهداف الاستدامة (سلامة/امتثال/كفاءة موارد/حكومة).



كيف نحقق الاستدامة من خلال التدريب؟

- تفعيل ثلاثة AMO: قدرة (معرفة/مهارة) + دافعية + فرصة تطبيق في بيئة العمل- لضمان انتقال التعلم إلى الأداء.
- تصميم وحدات قصيرة موجّهة بالألاء مع نافذة تطبيق قريبة (48-72 ساعة) وملحوظة سلوكية وتغذية راجعة آنية.
- دمج بيانات التعلم (ساعات/أنماط) مع بيانات التشغيل (حوادث/تحويل/استهلاكات) في لوحة قرار واحدة.



اختصار لتجارب حققت الاستدامة عبر التدريب

أ) أليبا (بحرين)

- اعتماد تصميم وحدات قصيرة + "أحاديث السلامة" + ملاحظة سلوكية؛ وربط كل مسار تدريبي بمؤشر واضح.
- الحفاظ على تحويل 82% عن المدفن و 32,572 ساعة تدريب؛ مع اعتماد خارجي (ASI) يعزز مصداقية منهج "تعلم → مؤشر".

ب) Amazon (عالمي)

- تحويل التثقيف إلى منظومة معيارية تربط التعلم بقرارات التصميم/الاختبار/الاعتماد.
- إزالة وسائل الهواء البلاستيكية عالمياً، وخفض التغليف البلاستيكي 16.4%.



كما أطلّ الغراب ليرشد قابيل إلى مهارة بسيطة زماناً... ولكنها عظيمة أثراً، القيمة ليست في ضخامة الخطة، بل في وضوح المؤشر، وقصر المسافة بين التعلم والتطبيق، والقدرة على القياس.

حين نفعل ذلك، يتحول التدريب من قصة جميلة... إلى استدامة مرئية



إذا كان الغراب قد عـلـم قـابـيل مـهـارـة صـغـيرـة
غـيـرـت الـوـاقـعـ، فـهـل لـدـيـك غـرـابـا الـيـوـمـ؟